9

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Embedded patterns in Karim Al-Iraqi's poem "Do not complain to people you wound her"

Abdullah Khalif Khadir Al-Hayani [1] **Iman Khalifa Hamid Al-Hayali** [2]
Department of Arabic Language College of Arts University of Mosul / Mosul - Iraq [1]
Arabic Language Department College of Education for Human Sciences University of Al Mosul / Mosul - Iraq [2]

Article information

Received : 15/1/2025
Accepted: 10/4/2025
Published 15/8/2025

Keywords
Artificial intelligence, interfaith dialogue, reception, objectivity

Correspondence:
Abdullah Khalif Khadir Al-Hayani
abdullah.khalif.k@uomosul.edu.iq

Abstract

This research seeks to address a set of doctrinal questions related to the religious intellectual aspect, which has established a large body of studies and books on interfaith dialogue. These books and dialogues have often been silent on these questions. After the technological advancements witnessed by the world and the emergence of the age of artificial intelligence, these software programs have reconsidered these questions, which has sparked our interest in gathering what relates to the religious aspect of interfaith dialogue, which has been problematic for many. We have sought to benefit from these questions, which have appeared in several applications based on posing questions through artificial intelligence programs. We have taken from them and discussed them to establish the research idea, which will later develop in the applied field in separate studies. The researcher himself has promised to complete them in line with current electronic and technological developments. The study is based on a set of hypotheses, perhaps the most important of which are:

Can we rely on machines to determine our beliefs, ideologies, and customs?

Can inputs vary depending on the region, country, user, or even gender, and thus the results may differ?

Can electronic programs conduct a social survey? A method of social research in which the steps of the scientific method are applied practically to the study of a phenomenon, social problem, or specific social conditions prevailing in a geographic area. This allows the researcher to obtain all the information that depics the various aspects of the phenomenon under study. Consequently, does this survey affect the nature of the answers the researcher will receive?

Can judgment be objective, especially since we view it as a machine, and this machine may be directed by its creator? Can the machine rebel against it and provide correct and clear answers, free from dependency and ideology, regardless of its intent? This is what the study will attempt to explore.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

موضوعية التلقي لحوار الاديان في تجربة الذكاء الاصطناعي

عبد الله خليف خضير الحياني [1] **ايمان خليفة حامد الحيالي [2]**

قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الموصل / الموصل – العراق[1]

قسم اللغة العربية كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الموصل / الموصل – العراق [2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/1/15

تاريخ القبول : 2025/4/10

تاريخ النشر : 2025/8/15

الكلمات المفتاحية :

الذكاء الاصطناعي، حوار الاديان، التلقي، الموضوعية.

معلومات الاتصال

عبد الله خليف خضير الحياني

abdullah.khalif.k@uomosul.edu.iq

الملخص

يسعى هذا البحث الى مقاربة مجموعة من التساؤلات العقدية التي تعنى بالجانب الفكري الديني والتي أسست لمجموعة كبيرة من الدراسات والكتب في حوار الأديان سكتت عنها الكتب والحوارات في أحيان كثيرة وبعد التقدم التكنولوجي الذي شهده العالم وبزوغ عصر الذكاء الاصطناعي أعادت هذه البرامجيات النظر في تلك التساؤلات ممّا أثار اهتمامنا في لملمة ما يتعلق منها بالجانب الديني الذي أشكل على الكثيرين في حوار الأديان وقد عمدنا الى الافادة من هذه التساؤلات التي جاءت في عدة تطبيقات أقيمت على طرح التساؤلات عبر برامج الذكاء الاصطناعي أخذنا منها وحاورناها لتقوم فكرة البحث التي ستتطور لاحقا في الميدان التطبيقي في دراسات منفصلة وعد الباحث نفسه على انجازها تماشيا مع التطورات الالكترونية والتقنية الراهنة .

تقوم الدراسة على مجموعة من الفرضيات لعل من أهمها:

هل يمكننا الاحتكام الى الآلات في تحديد عقائدنا وأيدولوجياتنا وعاداتنا

هل يمكن للمدخلات أن تتغير على حسب المنطقة أو الدولة أو المستخدم نفسه وحتى جنسه ومن ثم يمكن أن تختلف النتائج

هل يمكن للبرامج الالكترونية أن تقوم بمسح اجتماعي (Social survey) وهي طريقة من طرائق البحث الاجتماعي يتم فيها تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقا عمليا على دراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو اوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية بحيث يحصل الباحث على كافة المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبالتالي هل يؤثر هذا المسح على طبيعة الإجابة التي سيحصل عليها الدارس؟

وهل يمكن للحكم أن يكون موضوعيا ولا سيما أننا ننظر اليه على أنه آلة وهذه الالة قد يتم توجيهها بوساطة صانعها فهل يمكن للألة أن تتمرد عليه وتقدم

إجابات صحيحة وواضحة بعيدا عن التبعية والأدلجة أيّا كانت قصديتها هذا ما ستحاول الدراسة الكشف عنه.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة:

ربّما لم يكن غريبا أن نتناول فكرة الموضوعية في تلقي الآخر لكن الغريب في الأمر أن نحتكم للآلة في اختياراتنا ذلك أننا نشعر أنّها أكثر موضوعية في تقديم الاحكام؛ من هنا هل يمكن أن نتحدّث عن الموضوعيّة بوصفها شرطا لازما للنقد الحديث أو للتلقي؟! فهذا أمر مفروغ منه، وبغيابها يفقد النقد أيّ معنى لوجوده، ولنا أن نرفضه جملة وتفصيلا. وهل يمكننا أن نتحدّث عنها بوصفها مؤهِّلا من مؤهّلات التلقّي في نظرية القراءة في وضعها التجريدي المثالي؟ ما يعنينا هنا أن نتحدّث عن **(موضوعية التلقي لحوار الاديان في تجربة الذكاء الاصطناعي)** في واقعنا الثقافي بوصفها ثقافة في التلقّي. من الجدير بالذكر أنّ الانسان بدأ يسعى الى إيجاد آلة للتفكير من أجل أن يفرض نفسه مفكرا بشريا في مقابل مفكر الي واع؛ وإذ بنا ننجر الى أبعد من ذلك من خلال طرح الأسئلة الدينية التي تتعلق بمعتقداتنا على الالة ومن ثم قد تكون الإجابة عنها صادمة لنا؛ لأنّها قد تتعارض مع ما نحمله من عقائد أو قد تتوافق ومن ثم هل يمكن أخذ هذه الاحكام منها بموضوعية وإيجابية دون المساس بمصداقيتها ذلك أنّها في الحقيقة لا تستند إلى العرق الثقافي أو التأثيرات الأخرى من انتماء ديني أو قومي. من هنا ركز بحثنا على حقيقة أنّ حياتنا الثقافية بحاجة إلى ثقافة **(موضوعية التلقّي)**، لتروّض المتلقّي في كلّ حالاته وأشكاله وتدفعه إلى الإنصاف دفعا.

فتروّضنا لقبول نقد النقد الموضوعي المبني على الحقائق، وعدم البحث عن المناكفات ولا الاصطفاف مع هذا أو ذاك، بل البحث عن فائدة التلقي الحيادي، والبحث عن نقد ينفع فيفتح أفقا، أو يصحح وهماً.

الموضوعية (Objectivity) من اللغة الى الاصطلاح:

ورد الوضع في المعاجم اللغوية بمعان عدة ومنها معجم مقاييس اللغة الذي ورد فيه أنّ "الواو والضاد والعين: أصلٌ واحد يدلُّ على الخَفْض للشيء وحَطِّه. ووَضَعتُه بالأرض وضعاً، ووضَعت المرأة ولدَها. ووُضِع في تِجارته يُوضَع: خَسِر. والوضائع: قومٌ يُنقَلون من أرضٍ إلى أرضٍ يسكنون بها. الوَضيع: الرّجُل الدنِيّ. والدّابّةُ تَضَع في سَيْرِها وَضْعاً، وهو سَيْرٌ سهلٌ يخالف المرفوع... ووَضَعَ الرّجُلُ: سار ذلك السَّير. وذُكِرَ أنَّ الواضِعات: الإبل تأكل الخلّة... والرجل المُوَضَّع: الذي ليس بمستحكمِ الأمر" (فارس، 1399هـ . 1979م، صفحة 117/1 . 118).

وجاء في لسان العرب " وضع: الوَضْعُ: ضِدُّ الرَّفْعِ، وضَعَه يَضَعُه وَضْعاً ومَوْضُوعاً، وأَنشد ثَعْلَبٌ بَيْتَيْنِ فِيهِمَا: مَوْضُوعُ جُودِكَ ومَرْفوعُه، عَنَى بِالْمَوْضُوعِ مَا أَضمره وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ، وَالْمَرْفُوعُ مَا أَظهره وَتَكَلَّمَ بِهِ. والمواضِعُ: مَعْرُوفَةٌ، وَاحِدُهَا مَوْضِعٌ، وَاسْمُ الْمَكَانِ المَوْضِعُ .... والموضِعُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ وَضَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي وَضْعاً وَمَوْضُوعًا، وَهُوَ مِثْلُ المَعْقُولِ، ومَوْضَعاً. وإِنه لحَسَنُ الوِضْعةِ أَي الوَضْعِ. والوَضْعُ أَيضاً: الموضوعُ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ... والجمعُ أَوضاعٌ. والوَضِيعُ: البُسْرُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ كلُّه فَهُوَ فِي جُؤَنٍ أَو جِرارٍ. والوَضِيعُ: أَن يُوضَعَ التمرُ قَبْلَ أَن يَجِفَّ فيُوضَعَ فِي الجَرِينِ أَو فِي الجِرارِ... يُقَالُ: وضَعَ الشيءَ مِنْ يَدِهِ يَضَعُه وَضْعاً إِذا أَلقاه فكأَنه أَلقاه فِي الضَّرِيبةِ ... وَيُقَالُ: وضَعَ يدَه فِي الطَّعَامِ إِذا أَكله... ووضَعَ الشيءَ وَضْعاً: اخْتَلَقَه. وتَواضَعَ القومُ عَلَى الشَّيْءِ: اتَّفَقُوا عَلَيْهِ. (منظور، 1414 هـ، صفحة 8 / 396 . 399). فدلّ على معاني عدة ولعل معظمها يدلّ على الوضع ضد الرفع ويبدو أن المعنى المعجمي يختلف كثيرا عن دلالته الاصطلاحية فالموضوعية اخذت بعدا إيجابيا في دلالتها الاصطلاحية وكذلك اختلف مفهوم الموضوعية لاختلاف منطلقات النظر اليه؛ لذا من الطبيعي أن نجد اختلافا في تعريفها فهي من وجهة النظر الفلسفية "صفة أو حالة كون الشيء أو الموجود موضوعاً بالنسبة إلى ذات. والموضوعية صفة الموضوعي، واتجاه عقلي لرؤية الأشياء كما هي عليه في الواقع، فلا يشوهها بالنظر الضيق أو المنحاز". (الحنفي، 2002، صفحة 856)

أمّا من وجهة النظر الاجتماعية فهي تقترب كثيرا من الرؤية الفلسفية، فهي حالة وصفة الموجود أو الشيء بكونه موضوعاً، والموضوعية من صفات الموضوعي، وتعد من الاتجاهات العقلية للنظرة الى الأشياء على حقيقتها كما هي في الواقع، بحيث لا يتم النظر اليها بشكل منحاز أو ضيّق، لأن ذلك يؤدي الى تشويهها. لذا تطلق الموضوعية على الابتعاد عن الذاتية، وعدم التحيز لأي رأي شخصي، أو رأي جماعي جاهز مسبقاً، كما أنّها تعني الابتعاد عن التوجه الايديولوجي . يقصد به الارتباط بمفهوم فكري ينظر إليه على أنّه موصل للحقيقة، وعن الحكم القيمي . الذي يضع أحكام عن الحقيقة التي تمّ الوصول اليها وهل هي نافعة أم ضارة . وذلك عند دراسة أي ظاهرة او مشكلة اجتماعية. ومن ثم فإنّ مفهوم الموضوعية يدل على الفصل بين العلم وعملية التطبيق، أو على الفصل بين الدراسة العلمية وما يرتبط بالتطبيق العملي من توجيهات.**(مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية)** وعرّفها جيبسون بأنّها "ما ينتج عن التأثير المناوئ للاستخدام السليم للشواهد والبيانات المتاحة للباحث وهو تأثير دوافع الشخص وعرفه وقيمه وموقفه الاجتماعي، فأن تكون موضوعيا معناه الا تتأثر بدوافعك وعرفك وقيمك وموقفك الاجتماعي" (قنصوة، 2007م، صفحة 65 . 66)؛ ومن هنا رأينا التقارب الكبير بين الرؤية الفلسفية والرؤية الاجتماعية، وهما تؤكدان على فكرة النظر الى الموضوع أو الأشياء . على حقيقتها، فالموضوع (Object) هو "الشيء الذي عين للدلالة على المعنى، والشيء المشار إليه إشارة حسية؛ وقيل هو الأمر الموجود في الذهن وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية، كبدن الإنسان لعلم الطب وكالكلمات لعلم النحو، والموضوع يقابله الذات والموضوع الطبيعي هو مجموع العلاقات الخارجية للشيء والموضوع الظاهري هو علاقاته الداخلية أو الباطنية" (الحنفي، 2002، صفحة 856). والمَوْضُوع أو الشيء (object): هو "وصف الشيء الذي تدركه

الحواس أو الموضع أو الهدف، وقد وردت هذه الكلمة في كتابات فرويد وغيره من علماء النفس، والوصف موضوعي (ob ective)، وعكسه ذاتي (Sub ective)" (الشربيني، صفحة 125).

ومنهم من ربط الموضوعية بالتفكير فيرى أنّ الموضوعية تمثل إحدى أهم سمات التفكير العلمي؛ إذ إنّها ذات أثر فعال في جميع عملياته، حتى أن التفكير العلمي تجاه بعض المواقف يكون هو التفكير الموضوعي ذاته. ومن هنا فإنّه لا يمكن أن ندرك جذور مشكلة ما، أو صياغتها صياغة صحيحة، ثم عرضها، ثم السعي إلى حلها ما لم نتحل بهذه الفضيلة، ومن هنا عُرّف التفكير الموضوعي بأنّه: مجموعة الأساليب والخطوات والأدوات التي تمكننا من الوقوف على الحقيقة والتعامل معها على ما هي عليه بعيداً عن الذاتية والمؤثرات الخارجية (بكار، 1429هـ . 2008م.، صفحة 45).

أمّا في اللسانيات التطبيقية فيشير مفهوم (المَوْضُوعِيُّ) الى "صفة لما يتسم بالموضوعية ويبتعد عن الذاتية؛ كالاختبارات الموضوعية مثلا، في مقابل (subjective tests) الاختبارات الذاتية" (العصيلي، 1445هـ . 2023م، صفحة 2 /1062)، والاخْتِبَارُ المَوْضُوعِيُّ (objective test) هو نوع من الاختبارات: يتميز بارتفاع مستوى الصدق والثبات، والشمول، والدقة في تحديد المهارة المراد قياسها، وسهولة التصحيح، والموضوعية في تقدير الدرجات، بما لا يدع مجالا للاختلاف بين المصححين، لكنه يتطلب مهارات عالية في الإعداد. ويشمل أنواعاً من الاختبارات، منها: الاختبار متعدد الاختيارات، واختبار الصحة والخطأ، واختبار التكملة، واختبار المزاوجة. وتقابله الاختبارات الذاتية (subjective tests) التي من أهمها اختبارات المقال (essay tests) (العصيلي، 1445هـ . 2023م، صفحة 2 /1062). وبَنْدُ الاخْتِبَارِ المَوضُوعِي (objective test item) بند من بنود الاختبارات الموضوعية، يتطلب اختيار إجابة واحدة صحيحة؛ كبند الاختيار من متعدد، وبَندِ الصحة والخطأ (العصيلي، 1445هـ . 2023م، صفحة 2 /1063) .

مفهوم التلقي وعناصره:

مع طروحاتنا التي أشار اليها العنوان وجب علينا أن نقف قليلا على فكرة التلقي وعناصرها ولا سيما أنّها ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة وكذلك القراءة، فغياب ثقافة موضوعية التلقّي يبعد مسافة وعي المطابقة بين النص ومُنتِجه. وتشير سَيكولوجية القراءة إلى أبرَز نماذِجِ القراءةِ الكلِّيَّةِ أو نماذِجِ قراءةِ المعنى (Top–down Models) وأقدَمِها؛ لتَفسر عمَليةِ القراءةِ من أجل الفَهم وتَفسرِه عَمَليةَ القراءةِ تفسرًا لغويًّا نفسيًّا على وفقَ النظرةِ اللغويةِ المعرِفية، وتركزِه على الخَلفِية اللغويةِ (العصيلي، 1445هـ . 2023م، صفحة 629/2)؛ ومن هنا كانت ثقافة موضوعية التلقّي امرا مهما فلا يمكن أن يستمر المرسل في الإنتاج بشكل سليم من دون وجود ثقافة موضوعية للتلقي، وبغيابها لن تنتفع المعرفة والادراك وكذلك لا يمكن ايجاد مناهج واضحة وسليمة، ولن تنفع مهارة المرسل أمام غياب ثقافة موضوعية للتلقي ومن ثم لا نجد فاعلية أو دورا مهما لعملية التلقي، فالمحور الموضوعي يتمثل بالأساس "الدلالي المعول عليه في التفسير النصي، وهو قائم على مجموعة الخصائص الدلالية التي تشير توقعات

معينة لدى القارئ" (بوقرة، 1429هـ . 2009م.، صفحة 134). وبطبيعة الحال يرتكز التلقي على جملة من العناصر لعل من أهمها:

1. المصدر أو صاحب الفكرة أو المرسل (Sender)**:** وهو "العامل الذي تبدأ من عنده عملية ايصال الرسالة إلى المستقبل. وللمرسل هدف معين يدفعه للبدء بعملية الاتصال، لذلك يجب ان يكون من أصحاب المهارة والخبرة في مجال التخصص أو ميدان المعرفة" (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 257),

2. **محتوى الرسالة:** من المهم تحديد جوهر الرسالة الذي يتم التركيز عليه ومراعاة عدم الاخلال به أو الابتعاد عنه؛ لذا يتطلب هذا العنصر الابتعاد عن التناقض والتضارب والتشويش، فهدفها المحفزات التواصلية التي تنشأ من الشخص الذي يصدر الرسالة، وربّما تضمن المحتوى رسائل شخصية أو رسائل إعلامية هدفها ترك الأثر في الجماهير، ومن الأمور المهمة النظر في طريقة تقديم المحتوى واليته، فالرسالة يجب أن تكون ذات صفات ومميزات خاصة تجعل منها سهلة الوصول الى الافراد والجماعات المستهدفة بالاتصال وكذلك يجب أن تكون مؤثرة في الجمهور (الحياني ع.، 1444هـ . 2023م، صفحة 205).

3. (المتلقي) المستقبل (Reciever): وهو الفرد أو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية ويقوم بفك رموزها ومن ثم يتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في العملية، فالمتلقي يستقبل الرسالة من خلال حواسه، ويحاول أن يفسرها ويعطي لها معاني ودلالات خاصة ومن خلال العملية الإدراكية (الحياني ع.، 2024م، صفحة 6) و (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 257 . 258).

4. القناة . الوسيلة: من المهم جدا التركيز على الوسيط الذي سيتم من خلاله نقل الرسالة أو المعلومة أو المحتوى. فهي الطريقة التي ينتقل بها المحتوى من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال. ونوع الوسيط له أهميته فالوسيط قد يكون مباشرا أو غير مباشر؛ لذا من المهم اختيار نوع الوسيلة او الوسيط في نقل الرسالة، والبحث في هذا العنصر مهم ذلك أنّ المتلقين . المستقبلين يختلفون بحسب طبيعة تقبلهم للوسيلة أو القناة (بومزبر، 1428هـ . 2007م، صفحة 33).

5. الأثر أو الاستجابة: رجع الصدى الذي قد يصل أو لا يصل الى المرسل أو صاحب الفكرة، فلكلّ رسالة هدف معين وهذا الهدف يتمثل بالأثر الذي تتركه في المتلقي بعد تلقيهم للرسالة ومعرفة نتائجه ومن ثم التأثير في سلوك المتلقي وتوجهاته. ومن ثم يمكن تجاوز الأخطاء أو الخلل في بناء الرسالة، ومن المهم جدا الانتباه الى أنّه لا يوجد رسالة أو اعلام دون هدف أو قصد له حتى لو بدت العبارات عفوية أو غير مقصودة. ومن الممكن أن يكون الاقناع الهدف الاساس للتواصل، ومن ثم يسهم في تغيير الاتجاهات والسلوك (الحياني ع.، 1444هـ . 2023م، صفحة 206) و (الحياني ع.، 2024م، صفحة 6).

المنظومة الموضوعية

لا بد لنا من وضع جملة من التفاصيل تتعلق بالمنظومة الموضوعية، فيحتاج العقل للوصول الى إدراك إحدى الحقائق التي لها وجود واقعي، وتكوين حقيقة مستقلة عن الذات التي أدركتها وقائمة بذاتها، معرفة حقيقة الموضوعية. ومن ثم فإنّ اليقين الموضوعي يفترض أن يستند على العديد من الأسباب التي تفرض ذاتها على كافة العقول، فعندما تكون القيم الأخلاقية مستقلة عن سلوك الأفراد وآرائهم نكون أمام قيم موضوعية. وكذلك الاحكام الموضوعية تحتاج الى وجود عناصر محددة أو معايير عامة تجعل الحكم مشتركاً وعاماً بين الأفراد، ويتجاوز بذلك نطاق الذات الفردية. ومن خلال تتبعنا وجدنا عددا من المحاور والأسس والطرائق للمنظومة الموضوعية، نبينها بما يأتي:

طرائق المنظومة الموضوعية:

- وضع المشكلة: التمييز في العلم بين السياق الثقافي والمحتوى المعرفي
- اقتراح بالحل: التفسير والتنبؤ بين الوحدة الوقائعية والموقف الكلي (قنصوة، 2007م، صفحة 339 . 398)

محاور الفضاء النظري للموضوعية:

- البعد عن الظن
- التجرد عن الاهواء
- الانسجام الذاتي
- المسؤولية
- موضوعية التكليف
- البعد عن الذاتية
- احترام الاختصاص
- الدقة
- الانصاف
- التعامل مع الحقيقة (بكار، 1429هـ . 2008م.، صفحة 62 . 102)

أسس المنظومة الموضوعية:

- التمحور حول الأفكار لا الأشخاص
- العدل والاعتدال في حالتي الحب والكره.
- عدم احتكار الحقيقة المطلقة، وإتقان آداب الاختلاف.

- إتقان فقه الإعذار.
- تشجيع الاعتراف بالجهل.
- الإحساس بالمسؤولية الفردية ونقد الذات
- احترام التخصصات والاستفادة من خبرات الآخرين
- النسبية وعدم التعميم (البنا، 1431هـ . 2010م.، صفحة 43 . 181).

وبطبيعة الحال تتحكم بهذه الأمور معايير شخصية ودينية واجتماعية وثقافية وغيرها من المعايير، فالمعايير الاجتماعية (Normes sociales) تشير الى "كل ما يقبله المجتمع من قواعد وعادات واتجاهات وقيم وغير ذلك من المحددات. وتعتبر هذه المعايير الاجتماعية بمثابة أطر يرجع إليها الفرد بحيث تكون دليلا لما ينبغي أن يكون عليه سلوكه" (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 264). والمكون المعرفي (Composante cognitive) يشير الى "المعتقدات التي يتبناها الفرد حول قضية أو موضوع معين وتتضمن أساسا بعض الأحكام المسبقة" (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 267).

الذكاء الاصطناعي:

من المهم جدا تسليط الضوء على مفهوم الذكاء الاصطناعي وعلى جانب من مجالاته ولا سيما فيما يتعلق بتوجه بحثنا الذي يستند الى مجالات عدة الاّ أن أهمها علم الاجتماع والحاسوب وغيرها من العلوم، وفيما يتعلق بمجال بحثنا فإنّ المجالات الفرعية للذكاء الاصطناعي تتمحور حول مشاكل معينة، وتطبيق أدوات خاصة ومحاولة حل اختلافات نظرية قديمة في الآراء من خلال قدرات الذكاء الاصطناعي ومنها: التفكير المنطقي والمعرفة والتخطيط والتعلم والتواصل والإدراك والقدرة على تحريك الأشياء وتغييرها. فالذكاء الاصطناعي فرع من علم الحاسوب. يعنى بدراسة وتصميم العملاء الأذكياء، والعميل الذكي هو نظام يستوعب بيئته ويتخذ المواقف التي تزيد من فرصته في النجاح في تحقيق مهمته أو مهمة فريقه، ويمكن أن يُعَرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه: ذكاءٌ تُبديه الآلات والبرامج بما يُحاكي القدراتِ الذهنية البشرية وأنماطَ عملِها، مثلُ: القدرةِ على التعلم، والاستنتاجِ، ورَدِّ الفعل على حالاتٍ لم تُبرمج في الآلة، وبه تُصنَعُ حواسيبُ وبرامجُ قادرة على اتخاذ سلوك بشري. والذكاء الاصطناعي محاكاة لذكاء الانسان وفهم طبيعته عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الانساني المتسم بالذكاء، فالذَّكَاءُ الْاِصْطِنَاعِيُّ هو سلوك وخصائصُ معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية فتُحاكي القدراتِ الذهنية البشرية وأنماطَ عملِها. ويعرِّف أندرياس كابلان ومايكل هاينلين الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البيانات، واستخدام تلك المعرفة لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن». ويرى جون مكارثي بأن الذكاء الاصطناعي هو علم وهندسة صنع الآلات الذكية (الدراسات، 2021، صفحة 5). والذي يعتمد بشكل كبير على المعلوماتية (Informatics) وهو "اختصاص واسع يهتم بالتكنولوجيا ونواحيها المتعلقة بمعالجة وإدارة المعلومات، واستعمال الحواسيب الإلكترونية وبرمجيات

الحاسوب لتحويل وتخزين وحماية ومعالجة المعلومات وأيضا نقل واستعادة المعلومات. ويتضمن مدلول المعلوماتية: (التكنولوجيا) وتعني الأسلوب المنهجي المنتظم الذي نتبعه عند استخدام تراث المعارف المختلفة (بعد ترتيبها وتنظيمها في نظام خاص) بهدف الوصول إلى الحلول المناسبة لبعض المهام العلمية. وذلك تتضمن المعلوماتية الكمبيوتر وما يتصل به من معدات اتصال وبرامجيات تمكن الكمبيوتر من التخاطب (في إطار شبكي) مع أجهزة أخرى (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 265 . 266). وضمن هذا الإطار المعرفي والتكنولوجي تكمن إشكالية البحث في فهم قدرة الذكاء الاصطناعي على التنبؤ بأفعال الآخرين، وفهم دوافعهم وحالاتهم العاطفية. وهذا يحتم على الذكاء الاصطناعي الادراك الحسي للعواطف البشرية والقدرة على محاكاتها أو تمثيلها تمثيلا مناسبا من اجل ضمان نجاح التواصل أو التفاعل ومن ثم الثقة بالأحكام التي يقدمها للمتلقي. ومن ثم يثير هذا الأمر جدلاً فلسفياً حول طبيعة الذكاء الاصطناعي وطبيعة العقل البشري وحدود المناهج العلمية، كما يدور جدل ماهية الذكاء وأنواعه التي يمتلكها الإنسان، وكيفية محاكاتها بالآلة والذكاء الاصطناعي.

موضوعية التلقي في حوار الذكاء الاصطناعي

انبنت هذه الدراسة في جانبها الاستقرائي التطبيقي على اعتماد عدة تطبيقات مبثوثة على النت تحاورت مع برمجيات تطبيق الذكاء الاصطناعي، تعتمد تكنولوجيا المعلومات: وهي استخدام الآلات التكنولوجية الحديثة ومنها الكمبيوتر في جمع البيانات ومعالجتها. وهكذا يمكن تعريف المعلوماتية بأنّها ذلك الإطار الذي يحوي تكنولوجيا المعلومات، وعلوم الكمبيوتر، ونظم المعلومات وشبكات الاتصال وتطبيقاتها في مختلف مجالات العمل الإنساني المنظم. كما يمكننا القول ان المعلوماتية (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 265 . 266).

تقوم الدراسة على مجموعة من الفرضيات لعل من أهمها:

هل يمكننا الاحتكام الى الآلات في تحديد عقائدنا وأيدولوجياتنا وعاداتنا

هل يمكن للمدخلات أن تتغير على حسب المنطقة أو الدولة أو المستخدم نفسه وحتى جنسه ومن ثم يمكن أن تختلف النتائج

هل يمكن للبرامج الالكترونية أن تقوم بمسح اجتماعي (Social survey) وهي طريقة من طرائق البحث الاجتماعي يتم فيها تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقا عمليا على دراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو اوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية بحيث يحصل الباحث على كافة المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وبعد تصنيف وتحليل البيانات يمكن الاستفادة منها في الاغراض العلمية (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 258). ومن ثم يؤثر هذا المسح بطبيعة الإجابة أو تقديم المعلومات للمتلقي، هل يمكن للحكم أن يكون موضوعيا ولا سيما أننا ننظر اليه على أنه آلة وهذه الالة قد يتم توجيهها بوساطة صانعها فهل يمكن للألة أن تتمرد عليه وتقدم إجابات صحيحة وواضحة بعيدا عن التبعية، وهل يمكن أن تكون الأسئلة ذاتها ذات إجابات مختلفة على حسب جنس الشخص والمكان والانتماء؟

لقد تبنت الدراسة مجموعة من هذه المقاطع الفيديوية التي اعتمدت على تقنية الحوار الافتراضي ووزعت المقاطع على عدة تساؤلات شكلت هذه التساؤلات محور الفكرة التي جاء البحث محاولاً اعادة طرح مثل هذه التساؤلات كثيرة الاهمية وكبيرة الإشكالية؛ لذا حاولنا في هذه الدراسة الافادة من هذه الحوارات المبثوثة منطلقين من الاسئلة الاكثر حساسية في حوار الاديان والتي تكاد البشرية أن تتفق على الاختلاف فيها وتعددت الاتجاهات لتلك الاديان لزرع قناعات واتجاهات، ومهما تعددت الرؤية في الاقناع وتفسيره فإنّه يعني في النهاية: (تغيير الاتجاه). والاتجاه ينظر اليه على أنّه "ميل مستقر إلى حد كبير، يحمل مجموعة من المشاعر والعواطف والأفكار والمفاهيم ذات الأبعاد المتعددة، للاستجابة بطريقة متسقة لبعض الأمور، والمواقف، والأفراد والجماعات. والانسان بطبيعته له ميول ذاتية ناتجة عن تفاعل مجموعة من العوامل التربوية والوجدانية والاجتماعية تسهم في تشكل مواقفه ازاء القضايا والأحداث والأفراد، وهذه الميول هي ما نسميه الاتجاهات" (العبدالله، 1435 هـ . 2014 م، صفحة 16). سعت المتحدثة أو مجموعة المتحدثين الى استعمال (GPT) في محادثات متعددة لمقارنة الدين الاسلامي مع بقية الاديان أو التساؤل عن (الإسلام) أو (الأنبياء)، انبثقت هذه المحادثات في تقانة الذكاء الاصطناعي في تنفيذ ودراسة آنية وقراءة النصوص التي ادخلت الى التطبيقات وحُمِّلت بالبيانات التي تمثل قاعدة بيانات تُعبّر عن كل دين من الاديان وتتكئ هذه الحوارات على مقدرة المحاور ورغبته في البحث عن الحقيقة ولا يخفى علينا أن الاسئلة في حوار الاديان عكست حوار الأنا والآخر منبثقة من اثبات الرأي ونفي أو دحض الرأي الآخر وهو ما يصل الى حد الجدل، وربّما الجدل القائم على عكس الحقائق، وكذلك هناك إشكالية المرسل والمتلقي؛ إذ يتداخل كثيرا هذان المصطلحان هنا وذلك لخصوصية التجربة وفرادتها فالمرسل هو نفسه المتلقي ذلك أنّه يقوم على إقامة حوار تخاطبي مع الالة لكنه قد ينتظر إجابات مختلفة، وهنا نطرح تساؤلا ما مدى مقدرة مثل هذه التطبيقات على منح المحاور فرصة الحصول على الحقيقة؟ وهل ستصبح هذه التطبيقات معادلا موضوعيا يعيد توازن كفة الحوار بين الأديان والحضارات والثقافات؟ وهل ستتبني مغالطات أخرى جديدة بعيدة عن الحقائق بفعل ادخال بيانات من شأنها خلخلة أنظمة الحقائق والثوابت؟

ثمة خوف كبير وحذر من الاتكاء الكامل على هذه المعطيات إذ قد تستطيع التقنيات مغايرة النص وعكس الحوار وهدم الحقيقة؛ فالإقناع "عملية تغيير اتجاهات شخص آخر عن طريق الحوار أو وسائل أتصال أخرى. كما أنّه يعني القدرة على تحفيز قيم ومعتقدات الآخرين عن طريق التأثير في افكارهم وافعالهم باستخدام استراتيجيات محددة، أو تغيير في اتجاه شخصي أو معتقد كنتيجة لاستلامه رسالة" (صالح، 1438هـ . 2017م، صفحة 110)؛ فضلا عن ذلك الى أيّ مدى تستطيع الآلة أن تكون بديلا عن البشر؟ وتساؤلات أخرى عديدة لا يتسع المجال لذكرها؛ لذا حاولنا في هذا البحث معاينة ما تم إنجازه تطبيقيا لنؤشر النتائج الآتية:

معظم التساؤلات نشأت من رغبة الآخر في اثبات حضوره والبحث عن النتائج اعتمادا على الذات لا على المؤسسات المعنية سواء أكانت دينية أم سلطوية؛ لذا لاحظنا حرية كاملة في طرح التساؤلات التي جاءت من غير قيد أو شرط.

انقسمت التطبيقات الى قسمين: تطبيقات وبرامج مجانية متاحة إلاّ أنّها مشروطة بعدد من الأسئلة وبطبيعتها أيضا؛ لذا حين اعتمدنا الـ(Gemini) لإعادة طرح الأسئلة نفسها التي طرحت في (GPT) او (Chat GPT) رأينا محدودية الإجابة؛ لأنّها محكومة بنظام سعة محدد ومقيدة في طبيعة الطرح (أي لا حرية كاملة في البحث).

وتطبيقات أخرى امتازت بأنّها غير متاحة للمستعمل مجانا وهذا يطرح فكرة هل بالإمكان أن تكون الإجابة للسؤال نفسه مختلفة بين التطبيقين، فضلا عن ذلك فإنّها جاءت معقدة بعض الشيء؛ لذا كان المحاور ينطلق في تساؤلاته من خلفية معرفية تحمل مقصدية واعية في طرح السؤال وذلك يتناسب مع مقدرة التطبيق وامكاناته على الإجابة يمكن حصر الأسئلة التي طرحت، أي محدودية الأسئلة ، وهذا يدل على نوع من الاتفاق والاممية (ما يؤرقك يؤرقني) وهي مؤشر على وحدة الفكر التي تكاد تتفق على أنّ الآخر لم يعد هو المتكلم في الفكر إنّما ساعدت هذه التطبيقات على إيجاد نوع من المرونة في استقبال الرأي المضاد من الآلة في الوقت الذي كان الرأي نفسه يرفض من البشر، ولعل ذلك يعود الى نوع من الاطمئنان والثقة في أنّ هذه الآلة ليست مستعدة لتغيير الحقائق ؛لأنّها تنطبق من موضوعية القرار وسرعة الاستنتاجات الجادة القائمة على عدم مغايرة الحقائق، يرى عالم النفس والمفكر الإنجليزي هربرت سبنسر (Spencer) أنّ "الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد الذي يصغي إلى هذا الجدل أو يشارك فيه" (المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال المشروع العربي لتوحيد المصطلحات: 17)؛ لذا نعيد السؤال من جديد: الى أيّ مدى تستطيع هذه الحقائق الصمود أمام فكر الآلة؟ وهل يستطيع الانسان إعادة ادخال البيانات من جديد ليغاير النتائج التي صرحت بها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أيّ مجال من مجالات البحث؟

ثمة أسئلة تتعلق بتوحيد الالوهية، واسئلة تتعلق بتوحيد الربوبية، وهذا التنوع يحيط بحاجة الانسان الى كل تلك التفاصيل؛ إذ يلجأ المحاور حينا الى البحث والسؤال والتأمل في أمور الخلق والكون والبحث عن خالق الكون ومبدع الأرض والرسالات والنبوات، والتساؤل عن الأنبياء ومكانتهم وصدق رسالتهم، واسئلة أخرى تبحث عن السلام والحب والأمان الذي يؤرق الانسان ويصنع ذاته عن الرحمة والسلام الذي يُمنح من الرب (الاله/الله) حسب المسميات التي استعملها المحاور (God) في اشارته متعجبا من الإجابة (يا الهي)

في محاورة التطبيق يُلحظ طابع الدهشة في المحاورة والتي تعكس رد فعل طبيعي تجاه النتائج ولا نقصد بـ(طبيعي) اللامبالاة، وإنّما هناك عفوية واضحة ودهشة تُعلن عن فرح الانسان السائل واستغرابه من نتائج صرح بها الذكاء الاصطناعي في حين اخفاها العقل البشري لسنوات طويلة.

الخاتمة:

. بعد انتهاء رحلة طرح فكرة البحث نؤكد أنّ الفكرة لا تزال في بداية الطرح؛ لأنّ التطبيقات ليست نهائية ولا تمثل مقاربة مؤسساتية. أي أنّها لا تزال محاولات فردية ناتجة عن حب اطلاع من اشخاص غير معنيين بالجانب الفكري أو الديني أو العقائدي

. الملفت للنظر أن التطبيقات خالية من ردات الفعل العاطفية فهي عقلانية في الرد وعقلانية في استقبال السؤال، وهذا يؤكد على مصداقية الطرح والاستنتاج القائم على المنطق بعيدا عن العاطفة.

. ضرورة التأكيد على الحذر من الاتكاء على كلّ التطبيقات واهمال النص المدون؛ لأنّ ذلك سيكون سببا في محو تاريخية النص وتحويله الى ارث مهجور لا قيمة له.

. زيادة الوعي والادراك بحقيقة هذه التطبيقات وحقيقة ما صُممت من أجله، وهذا يجعل مستعمل الذكاء الاصطناعي محصنا بالمعلومات والبيانات والقراءات التي تؤهله الى خوض مثل هذه النقاشات.

تعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي سلاحا ذا حدّين، فعلى المرء إعادة النظر في المقبول منها والمرفوض خشية الوصول الى تقديس هذه الردود والاتكاء اليها والشك في نسبة الحقائق والثوابت.

قائمة المراجع :

- ابن فارس. (1399هـ - 1979م). معجم مقاييس اللغة. لبنان: دار الفكر.
- الدكتور قاسم حسين صالح. (1438هـ - 2017م). سيكولوجيا اللغة والاتصال (المجلد 1). عمان - الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الدكتورة مي العبدالله. (1435 هـ - 2014 م). المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال المشروع العربي لتوحيد المصطلحات (المجلد 1). بيروت - لبنان.
- الطاهر بن حسين بومزبر. (1428هـ - 2007م). التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون (المجلد 1). لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون - لبنان، منشورات الاختلاف - الجزائر.
- جمال الدين ابن منظور. (1414 هـ). لسان العرب (المجلد 3). بيروت: دار صادر.
- د. صلاح قنصوة. (2007م). الموضوعية في العلوم الإنسانية. بيروت - لبنان: دار التنوير.
- د. عبد الكريم بكار. (1429هـ - 2008م.). فصول في التفكير الموضوعي (المجلد 5). دمشق - سوريا: دار القلم.
- د. عبد المنعم الحنفي. (2002). المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة (المجلد 3). القاهرة - مصر: مكتبة مدبولي.
- د. فؤاد عبدالرحمن محمد البنا. (1431هـ - 2010م.). التفكير الموضوعي في الإسلام (المجلد 1). كتاب الامة سلسلة دورية.
- د. لطفي الشربيني. (بلا تاريخ). معجم مصطلحات الطب النفسي. الكويت : مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- د. نعمان بوقرة. (1429هـ - 2009م.). المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب - دراسة معجمية (المجلد 1). الاردن: عالم الكتب الحديث ، جدارا للكتاب العالمي.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. (1445هـ - 2023م). المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية (المجلد 1). الرياض - السعودية: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.
- عبدالله خليف الحياني. (المجلد 32 ، العدد 5, 2024م). النقائض في العصر الجاهلي - دراسة في ضوء نظرية أوسجود وشرام التواصلية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.
- عبدالله خليف خضير الحياني. (المجلد 38، العدد 1, 1444هـ - 2023م). اللغة والتواصل - قراءة للخطاب الاعلامي في ضوء نموذج لاسويل التواصلي. نسق.
- مركز البحوث و الدراسات. (2021). الذكاء الاصطناعي. الموقع على الانترنت chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.abhacci.org.sa.

الروابط الالكترونية للفيديوهات:

الرابط 1

https://www.youtube.com/shorts/CSXOut08WbU

الرابط 2

https://www.youtube.com/shorts/9ZNkEgilgOs

الرابط 3

https://www.youtube.com/shorts/eFQMJlgYjEo

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Artificial Intelligence, Research and Studies Center, 2021, website chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.abhacci.org.sa
- Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis - A Lexical Study, Dr. Naaman Bouguerra, Modern Book World, Jordan, Jadara International Book Publishing House, Jordan, 1st ed., 1429 AH - 2009 AD.
- Chapters on Objective Thinking, Dr. Abdul Karim Bakkar, Dar Al-Qalam, Damascus, Syria, 5th ed., 1429 AH - 2008 AD
- Contradictions in the Pre-Islamic Era - A Study in Light of Osgood and Schramm's Communication Theory, Asst. Prof. Dr. Abdullah Khalif Al-Hayani, Journal of the University of Babylon for Humanities, Volume 32, Issue 5, 2024 AD
- Dictionary of Language Standards, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD
- Dictionary of Modern Concepts of Media and Communication: The Arab Project for Unifying Terminology, by Dr. Mai Al-Abdullah, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1435 AH - 2014 AD
- Dictionary of Psychiatric Terminology, prepared by: Dr. Lotfi Al-Sharbini, reviewed by: Dr. Adel Sadiq, Center for Arabization of Health Sciences, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences
- Language and Communication - A Reading of Media Discourse in Light of Lasswell's Communicative Model, Asst. Prof. Dr. Abdullah Khalif Khadir al-Hayani, Nasq Journal, Volume 38, Issue 1, 1444 AH - 2023 AD
- Linguistic Communication and Poetics: An Analytical Approach to Roman Jakobson's Theory, Taher bin Hussein Boumzbar, Arab House for Science Publishers - Lebanon, Ikhtilaf Publications - Algeria, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD
- Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, 3rd ed., 1414 AH
- Mubtath for Academic Studies and Consultations, Website: https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=1009

- Objective Thinking in Islam, Dr. Fouad Abdel Rahman Muhammad al-Banna, Kitab al-Ummah, Periodical Series, Qatla, No. 137, Year 30, 1st ed., 1431 AH - 2010 AD.
- Objectivity in the Humanities, by Dr. Salah Qansouh, Dar al-Tanweer for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 2007 AD
- Psychology of Language and Communication, Dr. Qasim Hussein Saleh, Ghaidaa Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1st ed., 1438 AH - 2017 AD
- The Comprehensive Dictionary of Philosophical Terms, Dr. Abdel Moneim El-Hanafi, Madbouly Library, Cairo, Egypt, 3rd ed., 2002 AD.
- Wikipedia, the free encyclopedia, website: https://ar.wikipedia.org